القنابل الحارقة

النابالم –NAPALM : اشتقت الكلمة من الحرفين الأوليين لكلمة نفتالينات NAPHTENATE والحروف الأربعة الأولى لكلمة نخلات PALIMTATE فالتركيب الأولي لمادة « النابالم » كان عبارة عن مادة بترولية مع ملحين من أملاح الألومنيوم .

$$\text{GASOLINE} + \begin{cases} \text{ALUMINIUM NAPHTENATE} & \text{نفتالينات الألومنيوم} \\ \text{ALUMINIUM PALMITATE} & \text{ونخلات الألمنيوم} \end{cases} \quad \text{زيت النكاز}$$

وبنتيجة خلط هذه المواد ، يتشكل تركيب شديد الاحتراق يوضع في قنابل ، وعند انفجار القنبلة ، تتطاير أجزاء هذا التركيب الحارق ، لتلتصق بجسم الإنسان المصاب وتسبب حروقاً عميقة وتشويها فظيعاً في شكل ووظيفة أعضاء الجسم المصاب .

والذي أشرف على اختراع النابالم استاذ – صهيوني – من جامعة (هارفرد) الأميركية كان يدرس الكيمياء العضوية فيها واسمه (لويس. ف–فيزر – L.F.FIESER) وكان ذلك عام ١٩٤٢ عندما كان فيزر مسؤولاً عن أبحاث المواد الحارقة في وزارة الدفاع الأميركية إبّان الحرب العالمية الثانية .

ويذكر فيزر في كتابه (الطريقة العلمية — THE SCIENTIFIC METHOD) تفصيل عمله ، وما هي القنابل التي اخترعها وطوّرها وكيف اختاره (حايم وايزمان) ليكون أحد علماء ستة أميركان وضعوا خطة تأسيس معهد وايزمن في فلسطين عام ١٩٦٤ .

والجدير بالذكر أن — فيزر — أعطى سرّ قنابل النابالم للصهاينه في فلسطين قبل قيام الدولة الإسرائيلية ؟ يقول — فيزر — ما يلي بالحرف الواحد تقريباً :

« أما فيما يتعلق بهذه المرحلة الممتعة ! إلى فلسطين : فسأذكر حادثة واحدة فقط ، لقد طُلب مني القاء عدة محاضرات في « روحوبوت » و « القدس » و « حيفا » ؛ وفي المعهد التكنيكي بحيفا تحدثت عن تجاربي على القنابل الحارقة ، وبعد ذلك عندما بدأ الصراع مع العرب وصلتني رسالة إلى أميركا من الدكتور (داڤيد برغمان) (DAVID BERGMAN) من معهد وايزمان وطلب مني أن أزوده بمعلومات إضافية عن القنابل الحارقة ... ولقد فهمتُ ... ما يريد !!! وأرسلتُ له أبحاثي الجديدة وزودته بوصفة تركيب النابالم والقنابل المضادة للدروع » . انتهى [٤٩] .

وتنتج أميركا حالياً من قنابل النابالم ما يقدر وزنه بخمسين مليون (رطل انكليزي) كل شهر ، أي ثمانية أضعاف ما كان الحلفاء ينتجون منه في الحرب العالمية الثانية ؛ فلقد كان أعلى سقف للانتاج في ذلك الوقت خمسة وسبعين مليوناً من الأرطال الانكليزية في العام .

وكتب طبيبان من هارڤرد هما : « بيتر ريش » و « فيكتور سيدل » في عدد ١٣ تموز — يوليو — عام ١٩٦٧ من المجلة الطبية (NEW ENGLAND JOURNAL OF MEDICINE) تحليلاً عن تأثير النابالم الجديد جاء فيه ما يلي :

---

٤٩ — عن مجلة « الشهاب » البيروتية العدد الرابع — السنة الثالثة — ١٥ نيسان — ١٩٦٩ .

« إن حروق الناپالم ، عادة ، عميقة وواسعة ، وتسبب التصاق المواد الحارقة بالجسم وطول مدّة الحرق على مستوىً عالٍ من الحرارة ، يحدث الناپالم حروقاً من الدرجة الثالثة — هي أعمق وأخطر الحروق — ، مع تخثّر في الألياف العضلية والمواد الدهنية وبقية الأنسجة الجسمية العميقة وإذا شفي المحروق ... ولم يمت ، تحدث ندوب كبيرة تشوه الجسم وتعطل وظائف الأعضاء بخاصة إذا لم يسعف المحروق في الوقت المناسب بعملية « تطعيم » جلدية . ويموت المحروق عادة من صعوبة التنفس والصدمة وضياع السوائل من الجسم والانتانات الثانوية التي تتوضع على الحروق ، لذا نرى نسبة الوفيات بين الأطفال والأولاد المصابين بالناپالم عالية جداً ، وكذلك عذابهم وآلامهم طول مدّة الإصابة . ويحتاج كثير منهم لعمليات نقل دم متكررة » .

ويذكر كتيّب المراجع الكيماوية رقم (ف.م—٣—٨ -F.M. 3-8) للجيش الأميركي أن الناپالم يعبّأ بقنابل متفاوتة الوزن أعلاها (٧٥٠ رطل انكليزي) وهذه قادرة على إحراق مساحة (٢٠٠٠) ألفين من الأمتار المربعة ؛ وقد يعبأ الناپالم في قنابل صغيرة وفي بعض الألغام الأرضية .

الفسفور الأبيض — WHITE PHOSPHORUS

استعمل في الحرب العالمية الأولى كقنابل دخانية وكمادة حارقة ، أما طريقة تحضيره فهي بتسخين كميات كبيرة من الصخور الفسفورية في أفران كهربائية ؛ وللفسفور أهمية تكتيكية كما يقول (برنتِس . Prentiss) بسبب قوته الحارقة للأجسام والأشياء فحروق الجسم المسبّبة بالفسفور في الحروب ضد الأشخاص له قيمة « نفسية » تزيد كثيراً من تأثيره التكتيكي فللفسفور بخار سام يصل العظام فيسوّسها ومتى مسّ الفسفور الجلد ليس هناك أية طريقة لمنع وصوله للعظام .

ويستعمل الفسفور الأبيض في القنابل اليدوية وقنابل المدفعية و «المورتر» والقذائف والصواريخ (٥٠) .

٥٠ — الحرب الكيماوية والبيولوجية لسيمور هرش صفحة (٦٥) .